رفع الله حب الاخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله ملكا يغرس الحكمة في قلبه
وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني
ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل عن الله عز وجل وهو زهد
العارفين وقال يحيى بن معاذ الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد فيها يسخم وجهها
وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف مشتغل بالله عنها لا يلتفت اليها وقال
السري مارست كل شي من امر الزهد فنلت منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه
وقال النصراباذي حقن دما الزاهدين وسفك دما العارفين وقال الفضيل بن عياض
جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد والله اعلم ومن ذلك **الصمت** عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاه قال احفظ عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقد قيل الصمت فقد الخاطر بوجد حاضر
الصمت سقوط النطق لظهور الحق الصمت انقطاع اللسان عند لوح العيان الصمت
بهت القلب عند كشف الغيب الصمت سلامة وهو الاصل وعليه ندامه اذا ورد عنه
الزجر فالواجب عليه ان يعتبر الشرع والامر والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان
النطق في موضعه من اشرف الخصال قال القشيري رحمه الله تعالى سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من اداب الحضرة قال الله تعالى واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وكم بين عبد يسكت تصاونا عن الكذب والغيبة وبين عبد يسكت لاستيلا سلطان
الهيبة عليه وفي معناه انشدوا • افكر ما اقول اذا التقينا • واحكم دايما حجج المقال •

فانساها

٦١

فانساها اذا التقينا • فانطق حين انطق بالمحال • وانشدوا
• فيا ليل كم من حاجة لي مهمة • اذا جيتكم لم ادر يا ليل ما هيا • وانشدوا •
كم من حديث لك حتى اذا مكنت من لقياك انسيت • فاما ايثار ارباب المجاهدة السكوت
فلما علموا ما في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز
بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من افات الخلق وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم
في حكم المنازله وتهذيب الخلق وقيل ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته اعتقد ان يحضر
مجالس ابي حنيفة رحمه الله تعالى اذ كان تلميذا له ويقعد بين اقرانه من العلما ولا يتكلم في مسيلة
فلما قوي نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة قعد في بيته عند ذلك واثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز
اذا كتب كتابا فاستحسن لفظا مزق الكتاب وغيره وقال بشر بن الحارث اذا اعجبك الكلام
فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم والصمت ليس بمخصوص على اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها
وسيل ابو بكر الفارسي عن صمت السر فقال ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل وقال ابو بكر
الفارسي اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا بد له منه فهو في حد الصمت ويروى عن معاذ
ابن جبل انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك كثيرا لعل قلبك يرى الله وقيل لذي النون المصري من
اصون الناس لنفسه فقال املكهم للسانه وقال ابن مسعود ما من شي يطول السجن احق من اللسان
وقال علي بن بكار جعل الله لكل شي بابين وجعل للسان اربعة ابواب فالشفتان مصراعان والاسنان
مصراعان وقيل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجرا ليقل كلامه وقيل ان
ابا حمزة البغدادي كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد
ذلك حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة على راس اسبوع او اقل او اكثر وربما يكون السكوت يقع
على المتكلم تاديبا له لانه اسا ادبه في شي وكان الشبلي اذا قعد في حلقه ولا يسالونه يقول ووقع عليهم
القول بما ظلموا فهم لا ينطقون وربما يقع السكوت على المتكلم لان في القوم من هو اولى منه في الكلام
قال ابن السماك كان بين شاه الكرماني ويحيى بن معاذ صداقة فجمعهما بلد فكان شاه الكرماني لا يحضر مجلسه

Copyright © King Saud University